قصـص الأطفـال

تأليف:هند اسماعيل عابدين

الطبعة الأولى ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

وزارة الإعلام، رقم الإيداع ٣٦٧// تاريخ الموافقة ١١/ ٥/ ٢٠٠٩م.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتوى

- حديث بين الشجرة والعصفور. ٣
- الصياد. ٥
- سارة والسلم. ٧
- الغزال الصغير. ١١
- في المزرعة. ١٣
- الأرنب الذكي. ١٥
- سنبلة القمح. ١٨

حديث بين الشجرة والعصفور

كان يوم ربيعي جميل شمسه ساطعة والنسيم لطيف ناعم، وقفت عصفورة على شجرة من الأشجار المنتصبة على طرق القرية، قالت العصفورة: مرحباً أيتها العزيزة الطيبة.

فاهتزت الشجرة وقالت: أهلاً بك يا حلوة، من مدة طويلة لم يسلم أحد علي، إني أتذكر عندما كنت غرسة صغيرة، كان أطفال القرية يلعبون حولي، ويحملون الماء بأيديهم الصغيرة من أجل سقايتي، كبر هؤلاء الصغار مع شجرتهم الغالية، وأخذتهم الدنيا، العلم والسفر والمعيشة... وأخذوا يلهون عنها حتى نسوا تلك الصديقة القديمة، وأنا كبرت، والعصافير تعشعش بين أغصاني الوارفة المزهرة المثمرة، وفي أيام الشتاء تسقط الأوراق ويأتي المطر والثلج والبرد القارص، وفي الربيع يتجدد كل شيء، ولا أخفي عنك مدى فرحتي عندما يجلس تعب تحت أغصاني يتفيأ ويرتاح، ويفكر في متاعب الدنيا، إنها كثيرة جداً، وتغمرني الفرحة أكثر عندما يقطف احد المارة من ثمري ويأكل.

ما أجمل العطاء لكل شيء إذا كان بوسعه أن يعطي ما يقدر عليه.

فالعطاء راحة للنفس والضمير... ولكن بعد هذا العمر الطويل أرى أن التعب ظهر على أغصاني حيث رافقت هذه المدة الطويلة ضوء الشمس في النهار، والقمر في الليل، مع ظلام الليل الحالك في غياب ضوء الشمس واهتزت الشجرة بعد صمت وقالت: أنا لا أعاتب الإنسان والعصافير، ولا الريح ولا السنين التي باتت ظاهرة على تشقق قشرة ساقي وأغصاني.

شعرت الشجرة برحيل صديقتها العصفورة قالت إلى أين يا صغيرتي؟

فقالت العصفورة: إلى فراخي في عب إحدى هذه الشجرات القريبة، ولكن لا تحزني لرحيلي أرى من بعيد أحد أبناء القرية يقترب من هنا، فابتسمت الشجرة واهتزت وقالت بعد غياب طويل إنه واحد من الذين نسوا صديقتهم الشجرة.

وصل الشاب إلى قرب الشجرة ووضع يده عليها وكأنه يسلم عليها، قال: الله لقد كبرت صديقتنا الشجرة.

واهتزت أغصانها وكأنها تشكو همها الكبير.

فنظر إليها وقال: لن أنساك يا صديقتي وكم تذكرت حينما كنت أجلس تحت أغصانك الصغيرة الحبيبة فمنذ وصولي توجهت لأسلم عليك فدهشت العصفورة، وقالت: وداعاً يا عزيزتي الحمد لله فرحت والدنيا ما زالت بخير، ومن ذلك اليوم أخذ الشاب يعتني بصديقته القديمة، حفر الأرض حولها، وسقاها الماء، ولم كانت عطشى إليه، وأخذت أغصانها تزيد خضرة ويزداد جمالها فشكرت الشجرة ذلك الإنسان المثقف الواعي، كم الشجرة نافعة للبيئة، والناس جميعاً فعلينا أن نكون مثله نعتني بأشجار بلادنا الحبيبة.

الصيـــاد

عـاش طفولتـه صـديقاً لأمـواج البحـر، يـذهب مـع والـده لصـيد السـمك، حـتى أصبحت عنده هواية ومعيشة، يركب زورقه كل صباح بعد أن يودع والدته والأخوة الصغار، وبعد وفاة الأب صار هو المسؤول عن البيت، يسمي بالرحمن ويطلب من ربه رزق العائلة.

كـان محبوباً من رفاقه الصيادين جميعاً، يا لها من ليلة مقمرة يحلو بها السهر مع سمكـات البحـر، كـان رزق هـؤلاء الأطفـال وافـراً وكثـيراً، وهـو فـرح جـداً يغـني ويضحك، يحدث الأمواج وكأنه يحدث صديقاً حميماً، يبوح له بأسرار قلبه كلها.

عـاد إلى البيت مسروراً بهـذا الصـيد الـوفير، واخـذ يقـص على أمـه أحـداث تلـك الليلة، غـاب وهـو في زورقه مثل العادة، وأمواج البحر من حوله، كـان سعيداً بهذا المنظر الجميل الذي أحبه من صغره، هب الهواء قوياً بعض الشيء، تمايل الزورق به،لم يأبه لذلك، اشتدت الرياح فإذا بها عاصفة مفاجئة، وهو بعيد عن الشاطئ، يرى رفاقه يلوحون بأيديهم ويتجمعون خائفين عليه، وابتعد كثيراً،لم يعد يرى أحداً سوى المياه والأمواج العالية، حاول بجهد جهيد بواسطة مجزافه الخشبي رفيق عمره، وبعد مدة من العذاب الشاق وجد نفسه عـاجزاً عن مجابهة تلك الأمواج الجبارة، فاستلقى على ظهره وسلم أمره إلى الله، وغاب عن الوعي، وعندما فتح عينيه وجد نفسه على اليابسة، فاضطرب قلبه من الفرح، نظر من حوله لم ير ناس ولا منازل، فإذا به على شاطئ جزيرة خالية وبعد أن استعاد وعيه وقف حائراً، لا يعرف إلى أين يتجه في هذا العالم الغريب عنه، سار على غير هدى، أشجار كثيرة متشابكة، أكل من الفواكه المعروفة لديه، وفي الجهة الأخرى من الجزيرة وعلى الشاطئ شاهد

إنساناً وحيداً، فأخذ ينادي من الفرح حتى وصل على مقربة من ذلك المخلوق، فوجد أمامه صبية حسناء صفراء الشعر وجسمها عارياً تقريباً، خلع بعض ثيابه وأعطاها لكي تستر جسدها، وجلس بجانبها، حاولت أن تتكلم ولكنها لم تستطيع من شدة الفرحة لمشاهدة إنسان من لحم ودم، لم تحلم بهذا، سألها عن اسمها قالت له وحكت قصة وجودها على هذه الجزيرة.

فقال: لا تخافي وأنا معك.

أسندت رأسها على كتفه وتنهدت بعمق.

قال لها: الفرج قريب إن شاء الله.

سمعا صوتاً مدوياً، فإذا به وحش لم ير بحياته مثله، متجهاً نحوه، صرخت البنت من الخوف، وقف الشاب مذهولاً بهذا المنظر، واخذ يفكر بحيلة يتخلص من الوحش، فوجد أن الفتاة صارت بين يدي الوحش فراح يدور حوله والوحش يدور وصوته يدوي في أرجاء الجزيرة، حتى وقع أرضاً وأفلتت الصبية من يديه، ركضت نحو الشاب مسرعة تعانقه وتضحك، وهو يصرخ من شدة الفرح بهذا الانتصار، فاسترد وعيه وأمه تناديه ماذا بك يا ولدي.

قال: إنه حلم فظيع يا أماه.

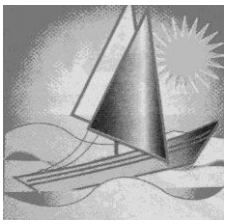

سـارة والسـلم

على سفح جبل من جبال بلادي ، قرية صغيرة وادعة الخضرة أينما نظرت الماء شلالات تسيل من صخر ذلك الجبل، تسحر كل من أمعن النظر إليها إنه جنة الله على الأرض.

وأكثر أهلها بسطاء متحابون، يساعد بعضهم بعضاً في كل شيء.

كانت تعيش فيها عائلة صغيرة، الأب عادل، والأم أمينة، رزقهما الله ابنة سموها سارة، الفرح يملأ البيت كلما لعبت سارة، تكلمت مشت طار الأب والأم فرحاً، لأنهما يحبان أن تكبر بسرعة، ذات يوم صيفي ذهبت الأم أمينة إلى الحقل تحمل طعام الغذاء لزوجها عادل كالعادة، وكان الوقت ظهراً، وحرارة الشمس شديدة جداً، وفور وصولها نادت زوجها عادل أن يأتي لتناول الطعام، وجلست تحت شجرة من أشجار الحقل، وبعد أن جلس عادل يتناول الطعام نظر إلى أمينة فوجدها تسند رأسها إلى جزع الشجرة، قال: ما بك؟

قالت أمينة: رأسي يؤلمني كثيراً.

قال: اغسلي وجهك بالماء.

غسلت وجهها وظلت تعبة، فأخذها إلى البيت، ووضعها على فراشها لتستريح وتنام بعض الوقت، تأخرت أمينة في نومها، فاقترب عادل منها وناداها أمينة أمينة استيقظي يا عزيزتي، فلم ترد عليه فرفع صوته وصرخ لقد ماتت أمينة، وتركته مع ابنته سارة الصغيرة.

فقدت سارة ذلك الصدر الحنون، حزن عادل كثيراً وبكاها وتألم، كان يزور قبرها ويزرع الورود حول القبر، ويرعى سارة ويعتني بها، وبعد مدة جاءت الجدة فاطمة

أم أمينة وقالت لعادل: أريد أن أخذ سارة لعندي وأعتني بها، وأنت تتفرغ لعملك في الحقل.

قال عادل: كما تريدين.

حملت الجدة سارة وهي تبكي ابنتها أمينة، ونظرات عادل يغمرها حزن شديد.

ومرت السنون كبرت سارة وصارت صبية صغيرة، وعادل مخلص لذكرى زوجته أمينة.

تعرف عادل على أبي محمود، أحد سكان القرية، كانا يلتقيان في المقهى كلما سمحت الظروف، وصار بينهما صداقة وزيارات، كان عند أبي محمود ابنتان علياء الكبرى وخديجة الصغرى، يزورهم عادل فيجلسوا جميعاً إلى الطعام والحديث، لاحظ عادل أن علياء تنظر له نظرة إعجاب وهي صبية جمال وحشمة، هذه هي المناسبة له كما يقال الحي أبقى من الميت.

رحم الله زوجته أمينة، ففكر عادل أن يرتبط بعلياء، فطلبها من والدها وكان القبول من العائلة وتزوج للمرة الثانية.

وسارة ما زالت عند جدتها فاطمة يزورها والدها كل مدة يسأل عنها.

أنجبت علياء وصار عندها ابنتان مريم وفضة، مريم هي الكبرى طلبت علياء من عادل أن يعيد سارة وستكون لها الأم الحنون فصدق عادل وذهب إلى الجدة فاطمة وقال لقد آن الأوان أن تعود سارة إلى بيت أبيها وتعيش تحت رعايته.

سارة الابنة المطيعة، لقد ربتها الجدة فاطمة تربية صالحة صادقة كتوم، تجيد أعمال البيت جميلة الصورة تعلمت للمرحلة الابتدائية، تقرأ وتكتب تسمع كلمة خالتها علياء، التي كانت تعاملها في وجود والدها معاملة حسنة وبعد غياب الأب بسبب عمله ترى سارة نجوم الظهر كما يقال، لا تستريح دقيقة نظافة البيت، جلب الماء،

تطعم الحيوانات، تذهب إلى السوق لإحضار لوازم البيت، وتطهوا الطعام مثلما علمتها جدتها، وتعلمت فن التطريز في أوقات فراغها، إن وجدت تجلس مع طارتها الخشبية التي تضع عليها القماش ، وتبكي في غرفتها، لا يعرف عادل بحال ابنته السارة، لأنها تخاف خالتها، ولا تقول لوالدها ماذا يجري في حياتها، كيف تمر الأيام عليها عذاب وظلم، بينما تعيش أختاها مريم وفضة بكل دلال، مريم لا تحب سارة، تعاملها كأنها خادمة في البيت، وكلما أرادت حاجة من حاجياتها تنادي سارة بصوت عال حتى تقضي لها حاجاتها، وفي صباح يوم من أيام الربيع استيقظت الخالة علياء ودخلت المطبخ لم تجد سارة تحضر الفطور كالعادة، غضبت وراحت تدق عليها باب غرفتها وهي تشتمها، وتصيح مازالت نائمة يا مقصوفة الرقبة، تريدين أن نبقى دون طعام الفطور، فردت سارة حاضر.

دخلت الأم غرفة بناتها توقظهن بكل حنان والكلام الجميل، جلست كل منهن على فراشها وهي تضحك للوالدة علياء فرحين بالصباح ، وبعد أن خرجن إلى باحة الدار قالت مريم: سأصعد السلم إلى السطح وأنظر إلى القرية بهذا الصباح الربيعي، بينما كانت مريم تصعد السلم كانت علياء تنادي سارة، خرجت سارة ولما رأتها الخالة ركضت لتضربها، أخذت علياء السلم بطريقها لأنها لم تراه فوقعت مريم، وأخذت الأم تضرب نفسها وهي تصيح أنا السبب.

دخل الجيران، جاء عادل، فوجد مريم ملقاة على الأرض ورأسها ينزف دماً، لا يستطيع الكلام مندهشاً بهذا المنظر لقد ماتت مريم، وبعد أيام من الحزن جاءت علياء بكل حنان وقالت لسارة: أرجوكِ أن تسامحيني يا ابنتي أنا أخطأت بحقك يا عزيزتي، نظر عادل إلى سارة فبكى وقال: غفر الله لي يابنتي لم أكن أعلم، وأنت لم تعلميني بشيء مما يجري في حياتي.

وقفت سارة وهي لا تعرف ماذا تقول، دموعها تسيل حزناً على أختها مريم، وتغفر للخالة أعمالها السيئة، غفر الله، إن الله غفور رحيم.

الغــزال الصغـير

كـان الغزال الصغير يلعب ويقفز فوق أعشـاب الغابة، ويأكـل وهـو سعيد، أمـه بجانبه، والقطيع من حوله، قال لأمه: أريد أن ألعب مع رفاقي الغزلان الصغار.

قالت الأم: لا تبتعد كثيراً عني، أخـاف عليك من الحيوانات المفترسة، مثل الفهد والنمر والذئب والثعلب...

لعب الغزال مع رفاقه بعض الوقت ولا يعرف كيف انقضى الوقت، مر بجانبهم الثعلب فسلم عليهم، وقال: مـاذا تفعلون يا أحبـائي الصغار، أنا أحبكم كثيراً، أعرف مكاناً جميلاً فيه العشب الكثير، تعالوا معي لأدلكم عليه، أنا صديقكم لا تخـافوا مـني، تأكلون وتلعبون ثم تعودون إلى أهلكم وأنتم فرحون، خـدع الصغار كلامه الرقيق وساروا معاً تابعين الثعلب، وهو يدور حولهم، يدلهم على الطريق، وعنـدما وصل بيته قـال لهم: الشمس قوية جداً، وانتم صغار لماذا لا تستريحون قليلاً، وهـذا بيت مفتوح لكم، تلعبون مع صغاري، وأسقيكم بعض الشراب اللذيذ.

قبل الصغار عرض هذا المخادع، ودخلوا بيته فأغلق الباب عليهم وضحك، وقال: سوف أكلكم واحداً واحداً.

وأخذ الصغار يبكون بصوتٍ عالٍ ويقولون لبعضهم خدعنا هذا الكذاب، ماذا نفعل حتى نتخلص مما نحن فيه؟

تأخر الصغير... فخرجت أمه تسأل عنه أهل رفاقه... لم يعد أحد منهم حتى الآن، فأخذ الأهل يبحثون عنهم في الغابة، تفرقوا وقال أحدهم إذا وجدهم أحد يعمل إشارة للجميع حتى يعرفوا أين الصغار؟

وأخذوا يطلقون النداء، ويبحثون في كل مكان، فسمع أحدهم صوت بكاء فركض نحو الصوت فوجد الصغار في بيت الثعلب محبوسين وهو غير موجود، فأعطي إشارة للجميع، وفتح الباب لهم... فركض كل منهم إلى أمه يعتذر باكياً ويقول: التوبة لن أبتعد عن أهلي بعد اليوم وهذا مصير من لا يسمع كلام أمه وأبيه، ولا يحسب حساباً للخطر.

وبعد ذهابهم وصل الثعلب إلى بيته مع رفاقه... وهم موعودون بالوليمة، وجد الثعلب باب بيته مفتوحاً، ولم يجد أحداً من الصغار!! فخجل من رفاقه.

فقالوا له: أنت كذاب ومخادع، وانهالوا عليه ضرباً، وهذه آخرة الكذاب، فالصدق أحسن الأخلاق.

فـي المزرعـــة

تعيش بعض الحيوانات، تعمل في النهار، وتنام في الليل بحظيرة كبيرة.

كـان صـاحب المزرعـة فلاحـاً واسمـه حامـد يشـتري لهـا العلـف وينظـف حولهـا، ويطعمها الحشيش الأخضر... وإذا مرض أحدها يعطيه الدواء اللازم أحياناً.

مرض الحمار ولم يستطع أن يعمل في المزرعة ولكن حامد لم يشعر به وأخذ يحمله الأثقـال ولكـن الحمـار وقـع أرضـاً ولم يعـد يقـدر علـى النهـوض وحمـل أي شـيء، فغضـب باقـي الحيـوانات أصـحابه الـذين يعيشـون مـع الحمـار في المزرعـة واجتمعـوا حول الحمار، لم يقم أحد بأي عمل...

الكلب جلس لا يعوي على أحد، ممن يدخل المزرعة...

والبقر والعنـزة والبطة والوزة والأرنب والهرة أضربوا عن الطعام.... يقدم لهم حامد الطعام فلا يأكل أحد منها...

قال لهم حامد: ما بكم لا تأكلون؟

قال الكلب: نحن نحب صديقنا الحمار ونخاف عليه، وأنت تجعله يعمل حتى ولو كان مريضاً هذا ظلم.

قال الأرنب: نعم هذا حرام عليك يا سيدي.

والوزة أخذت تصيح بقوة... وهجمت على حامد تريد أن تعضه في رجله لولا أن هرب من أمامها.

والعنزة قالت: لن نعطيك الحليب لا أنا ولا صديقتي البقرة!!! وإذا لم تحترم الحيوان وتقدم الدواء للحمار والراحة من العمل حتى يصح ويكون قادراً على العمل... وأمضوا يومهم بجانب صديقهم الحمار.

وقالت الدجاجة: أنا لن أعطيك البيض اللذيذ.

والديك يقول لحامد: أنا لن أصيح وأوقظك في الصباح الباكر لتكون خاملاً وكسولاً.

فقال حامد: كما تريدون سأعفي الحمار من العمل حتى يشفى من المرض ويكون قادراً على العمل، فتعلم حامد أن يعذر كل مخلوق إن كان حيواناً أو إنساناً ويساعد كل مريض أو عاجز كبير أو صغير، والضرير في الطريق في كل مكان في هذا العالم لأن كل مخلوق يستحق العناية والرعاية.

الأرنـــب الذكـــي

بجانب تلك التلة مساحات شاسعة خضراء من جميع ألوان الزهور العطرة، يفوح منها شذى منعش وعطره غريب.

الأرنب البري يلعب ويقفز بكل قوة، يدخل جحره ويخرج، يأكل من الأعشاب وهو ينظر حوله بكل حذر وانتباه، أن يكون هناك أي عدو له من الحيوانات المفترسة.

هدأ حيناً من الزمن ونظر فوق التلة، فوجد ثعلباً فوقها، وهو ينظر إليه ويترقبه بكل اهتمام... قال في سره: من أين جاء هذا المخادع؟ إذا اقترب نحوي سوف أعلمه درساً قاسياً.

فدخل جحره وأوصى فراخه، الأرانب الصغار أن لا يظهر أحد منهم خارج الجحر أبداً مهما صار.

وخرج وهو يقفز ويلعب، ويشغل نفسه وكأنه لا يرى الثعلب، ولا يعرف مكانه، فأخذ الثعلب يسير ببطء شديد حتى لا يشعر به الأرنب فيثب عليه ويأكله لأنه جائع.

اقترب الثعلب من الأرنب قليلاً، وقال له: مرحباً يا صديقي العزيز، أنا أحبك وأحب منظر شعرك الناعم، وأتمنى أن تقترب مني كي المسه وأعرف كم هو ناعم وجميل.

قال الأرنب: هناك بعض الأعمال أحب أن تقوم بها قبل أن أوثق صداقتي معك!.

قال الثعلب: أنا حاضر... ماذا تريد مني؟

قال الأرنب: أغمض عينيك جيداً، لأعرف أنك صادق.

فأغمض الثعلب عينيه، فقفز الأرنب بخفة مسرعاً... ووضع حجراً على زيل الثعلب، ودخل جحره، وخرج من فتحة ثانية، لأن جحره له كثير من المنافذ... ونادى من بعيد للثعلب، افتح عينيك.

فتح الثعلب عينيه، فوجد الأرنب يقف بعيداً عنه، فتحرك فإذا به يشعر بثقل على ذيله، أراد أن يركض وراء الأرنب لم يخلص نفسه من الحجر إلا بصعوبة... فاغتاظ كثيراً.

وقال للأرنب أتمزح معي يا صديقي، أنا أسامحك اقترب مني قليلاً.

قال الأرنب: أريدك أن تنظر إلى السماء، فتجدني أمامك.

نظر الثعلب إلى السماء والأرنب يقول له: انظر جيداً وارجع رأسك إلى الخلف، ومازال الثعلب يرجع إلى الوراء حتى انقلب على ظهره.. فضحك الأرنب وقال: هل آلمك ظهرك يا صديقي؟

قال الثعلب: لا أبداً فأنا أتحمل مزاجك يا صديقي وهو يعد نفسه بأكله. ويقول في سره سوف أصل لك وآكلك مهما صار، إنك وجبة شهية.

قال الأرنب: تعال نتسابق.

قال الثعلب: حاضر، والأرنب يقف بعيداً عن الثعلب... وركضا في وقت واحد... الثعلب يركض، وكان يرى الأرنب يغيب أحياناً...

كان لجحر الأرنب عدة مداخل.. يدخل من الأول ويخرج من الآخر... فيحتار الثعلب أين يختفي الأرنب، فسبقه الأرنب، تعب الثعلب وقال: لماذا أنت بعيد عني لا تخف.. فأنا لن آكلك، فأنت صديقي.

قال الأرنب: أنا هكذا أحب أن أكون بعيداً عن الكل!!!

وقال أيضاً البرد قارس... أريد أن أشعل ناراً كي نتدفأ... أشعل ناراً.

قال الأرنب: هيا نقفز فوق النار.. لنرى من الأقوى!!!

قال الثعلب: النار خطرة أنا لا أحبها..

قال الأرنب: إذاً أنت لست صديقي.

قال الثعلب: أنا صديقك على شرط، أن تجلس بجانبي.

قال الأرنب بعد القفز فوق النار، قفز الأرنب وهو صغير وخفيف... ولكن الثعلب اقترب من النار بحذر وهو خائف، محبة بمسايرة الأرنب حتى يأمن ويقترب منه... فقفز الثعلب ونسي زيله الطويل الضخم، فاحترق ذيله، ركض مسرعاً يبحث عن الماء ليطفئ ذيله ويقول: لعن الله ذلك الأرنب الخبيث... أعانني الله على الجوع، سوف آكله في المرة القادمة.

وبقي الأرنب يقفز ويلعب ويقول للثعلب مع السلامة يا صديقي، ودخل جحره فرحاً معجباً بنفسه إنه الأرنب الذكي.

سـنبلة القمـح

بعد أن انتهى فصل الصيف، وأيام العطل والسفر إلى البحر، وأماكن الاصطياف، جاء فصل الخريف... فصل الجد والعمل، وذهاب الطلاب إلى مدارسهم، ظهرت الغيوم في السماء، ونزلت بعض الأمطار، سارع الفلاح إلى رش الحقل بالقمح، وبدأ الجرار يقلب الأرض، ورسم خطوطاً متوازيةً بشكل متناسق، واستقرت حبات القمح في التراب.

حلّ فصل الشتاء، وجاء المطر الغزير، وارتوت الأرض... وبعد مدة نبت الحب، وظهرت أوراق الزرع، فوق الأرض... وكلما سقاها المطر يزداد طولها، وخضرتها.. وجاء الربيع، ولبست الأرض حلةً خضراء، تزركشها جميع ألوان الزهور البرية الجميلة، وارتفع الزرع، وعندما أتى الصيف.. اصفرت السنابل تنتظر وقت الحصاد، حينها يجني الفلاح، الغلال... وعندما ثقل حمل السنابل انحنت باتجاه التراب.

لأنها تحن إليه، في دورة بعد دورة... تتمايل السنابل على بعضهم في الهواء، وتنشد نشيد العطاء...

أماني الفلاح نحن...

والذهب الأصفر نحن...

رغيف الخبز منا...

والحلوة اللذيذة منا...

نحيا ونموت من أجل العطاء!!!

ويدخل الدقيق في كثير من مكونات غذاء الإنسان، نادت سنبلة من السنابل، ترفع رأسها عالياً...

وتقول... أنتن مثقلات بحمل ثقيل، تحنين رؤوسكن.

أما أنا... أرفع رأسي وأتمايل في الهواء بخفة..

فضحكت سنبلات القمح جميعاً، من كلامها...

وقالت إحداهن.. ألم تسمعي ماذا قال الشاعر من بني الإنسان.

ملائ السنابل تنحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخ

وهذا حالك يا صديقتي.. لأنك فارغة، لا ينتفع منك أحد، فخجلت السنبلة ولم تقل شيئاً، لأنه فعلاً... فاقد الشيء لا يعطيه.